

المحاضرة رقم 08

. ثالثا : نشاطات عصبة الأمم

تعود نشأة العصبة إلى الدور الحاسم للرئيس الأمريكي ويلسن خلال خطاب أمام الكونجرس في جانفي 1918 دعا إلى إنشاء رابطة عامة بين الأمم ، أما الصياغة الفعلية لمشروع العصبة فكانت من عمل لجنة خاصة شكلها مؤتمر السلام بباريس في الفترة ما بين 16 جانفي و3 فبراير 1919 وترأسها ويلسن وكان ميثاقها جزء من معاهدة فرساي التي وقعت في 28 جوان 1919، وبما أنه تم الاتفاق على أن يشكل ميثاق العصبة ديباجة معاهدة الصلح الموقعة في فرساي ، أسست عام 1919، بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بموجب معاهدة فرساي "لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق السلام والأمن اعتبارًا من 20 أبريل 1946، لم تعد عصبة الأمم موجودة

فقد تعين الانتظار حتى تدخل تلك المعاهدة حيز التنفيذ ليبدأ الوجود الفعلي للعصبة بتاريخ 10 جانفي 1920 وفي تلك الفترة سيطرت شخصية ويلسون على المجال الإيديولوجي حيث انجذبت نحوه الشعوب كونه أصبح رمزا لمناهضة فوضى سياسات القوى وطعم العلاقات الدولية بأسمى القيم السياسية وابتكرت العصبة نظاما متكاملًا لتحقيق السلم والحيلولة دون اندلاع الحروب ، يقوم على ثلاث آليات :¹

. آلية الأمن الجماعي

. آلية التسوية السلمية للمنازعات.

. آلية نزع السلاح .

وأسفر الرأي على أن تصبح جنيف مقر العصبة وأن يتولى البريطاني "دريمون" رئاسة اللجنة التحضيرية ثم عين سكرتيرا عاما حتى سنة 1932 ثم خلفه نائبه الفرنسي "أفينول" في الفترة ما بين 1933 و1940 حيث استقال وأخيرا الايرلندي "ليستر" إلى أن تم تصفيتا نهائيا سنة 1946.

تجربة عصبة الأمم في تحقيق الأمن الجماعي، الموسوعة السياسية.¹

عالت العصبية العديد من القضايا السياسية الخطيرة أغلبها نشأ بسبب الحرب والاختلافات كتلك التي نشبت حول جزر آلاند بين فنلندا والسويد وتم تسويتها بإعطاء الجزر إلى فنلندا وحلت العصبية مشكلة كورفو بين إيطاليا واليونان وذلك بالطلب من اليونان دفع تعويض إلى إيطاليا عن اغتيال الدبلوماسيين الإيطاليين في الأراضي اليونانية .

وعملت العصبية في مجال تنظيم التعاون الدولي إلى تنشيط المسائل المالية الاقتصادية كتقريب النظم الجمركية والمصرفية وتوحيد مصطلحاتها وقوانينها ، وتحسين الظروف الصحية بين الدول ومكافحة الأمراض والأوبئة ومقاومة المشاكل الاجتماعية مثل البؤس والفقر وتحسين أحوال الطبقة العمالية بإصدار التشريعات العمالية ، كما اهتمت بتدوين قواعد القانون الدولي العام وشكلت لهذا الغرض لجنة من الخبراء سنة 1924 لاختيار المواضيع القابلة للتقنين .

وتعود أهمية العصبية كونها أول جهاز دولي لحفظ الأمن الدولي ظهر إلى الوجود أي خلق جهاز إداري منسق لتنظيم العلاقات الدولية ونشأت على عقيدة قوامها أن أهداف السلام والأمن لا يمكن إحرارها بالأساليب الثورية النابذة للسيادة وأحدثت تغييرات جوهرية في العلاقات الدولية نوجزها في النقاط الآتية:¹

. استبدال نظام توازن القوى بنظام الأمن الجماعي .

. إنشاء لجنة دائمة للانتداب لمهمتها الإشراف على تحقيق الرخاء والتنمية للدول الواقعة تحت الانتداب.

. إنشاء العصبية لجمعية تضم الدول الكبيرة والصغيرة على قدم المساواة لمناقشة الدولية وهذا لم تشهد العلاقات الدولية من قبل.

رابعاً: الأزمة الاقتصادية العالمية 1929

بدأت عام 1929 حيث هبطت الأسعار الأسهم في بورصة "وول ستريت" واشتدت المضاربات مما أدى إلى انخفاض قيمة الأسهم وفي يوم 24 أكتوبر الخميس الأسود عرض ستة عشرة مليون سهم دون أن تجد طلباً واستمر في الانخفاض فأفلس المضاربون بانخفاض الأسهم وأفلست بذلك البنوك والمؤسسات وساد جو من التشاؤم حول إمكانية حدوث انتعاش اقتصادي مما أدى إلى انتشار حالة الركود الشديد في الولايات المتحدة الأمريكية ما لبث أن انتقل إلى دول أوروبا حيث انخفض حجم الإنتاج الصناعي بسبب عدم القدرة على تصريف المنتجات وانخفضت الأسعار وتضاءل حجم التجارة العالمية .

¹ عبد الحكيم ضو زمونة ، مساهمة في دراسة نظام الأمن الجماعي بالعلاقات الدولية ، جامعة طرابلس ،مجلة العلوم القانونية والشرعية ، العدد الثامن ، ص ص 179 - 181 .

خامسا : وصول النازية إلى السلطة والثورة على نظام فرساي

كانت نهاية جمهورية "فيمار " على يد هتلر سنة 1933 والذي أصدر في الثامن من فبراير قرارا بتعطيل مواد عديدة من دستور الجمهورية السابقة ومنها المادة 114 و 115 ، 117 ، 118 ، 129 ، 153 وكانت تلك المواد تتعلق بعدم انتهاك الحرية ، احترام قدسية المنازل ، مراعاة سرية البريد ، حرية الكلام والرأي وحق الملكية الفردية ، كما أصدر قرارا في 14 جويلية 1933 القاضي بإلغاء الأحزاب السياسية وأن الحزب النازي هو الحزب الوحيد¹.

أما على الصعيد الخارجي ، فقد شن هتلر هجومه على معاهدة فرساي وانتظر تسوية إحدى أبرز القضايا ألا وهي منطقة السار والتي تعين تقرير مصيرها سنة 1935 والتي كانت انتصارا له حيث دعي سكان المنطقة إلى الاختيار بين العودة إلى ألمانيا أو الاتحاد مع فرنسا فكانت 90 بالمائة من الأصوات لمصلحة ألمانيا ، ونجح هتلر في التوقيع مع بريطانيا معاهدة سنة 1935 نصت على تحديد القوة البحرية من كل الفئات بنسبة 35 بالمائة من القوة البريطانية وبذلك تجاهلت بريطانيا القيود المتعلقة بنزع السلاح في معاهدة فرساي².

ومنذ 1937 بدأ هتلر يصرح : "أنه يجب على ألمانيا أن تحل قضية المجال الحيوي ، وأن هدف السياسة الألمانية المباشر يجب أن يكون تسوية قضية ألماني تشيكوسلوفاكيا "ولهذا تمت أعمال ألمانيا على مرحلتين ، الأولى ضم النمسا والثانية ضم كل الأراضي التي يقطنها الألمان في تشيكوسلوفاكيا ، ففي 12 مارس 1938 دخلت الجيوش الألمانية النمسا وقال رئيس مجلس الوزراء النمساوي : "إن المادة التي تمنع ضم النمسا إلى ألمانيا في معاهدة فرساي ومعاهدة سان جرمان أصبحت لا قيمة لها " وتم التصويت على هذا القرار في شهر أبريل 1938 وجاءت 79% من الأصوات لصالح الأمر الواقع .

الأزمات الأوروبية في فترة ما بين الحربين

أزمة الحبشة : كانت كل من إيطاليا وأثيوبيا دولتين عضويتين في عصبة الأمم، ففي حين انضمت أثيوبيا إلى العصبة في 28 سبتمبر 1923، كانت إيطاليا من الدول المؤسسة للعصبة سنة 1919، ووفق المادة العاشرة من ميثاق عصبة الأمم وقعت كل من أثيوبيا وإيطاليا معاهدة صداقة في 2 أوت عام 1928 تضمنت قيام صداقة لمدة عشرين سنة بين البلدين.

¹Karl Loewenstein Dictatorship and the German Constitution: 1933-1937, The University of Chicago Law Review , Vol. 4, No. 4 ,Jun., 1937, p 537.

²Karl Loewenstein Dictatorship and the German Constitution: 1933-1937, The University of Chicago Law Review , Vol. 4, No. 4 ,Jun., 1937, p 539.

أسبابها : الاشتباك الحدودي في ول ول

. سادسا : مؤتمر ميونيخ 1938

انعقد في 29 سبتمبر 1938 ضم كل من هتلر ، موسوليني ، دالدييه و تشمبرلن واستبعد الاتحاد السوفيتي من حضور المؤتمر واستسلم الغرب لمطالب ألمانيا التي حصلت على الأراضي التي كان ألمانيو السويدية فيها أكثرية وكان الغدر بتشيكوسلوفاكيا معناه نهاية الأمن الجماعي، غير أن هتلر احتل براغ في 15 مارس 1939 وقدم إنذارا لحكومة لتوانيا لتتنازل له عن ميناء ميميل فاحتله في 21 مارس وطالب من بولونيا إرجاع منطقة دانزينغ وبروسيا الشرقية وأمام الرفض البولوني هاجمت ألمانيا بولونيا في الفاتح من سبتمبر .

كلية تاريخ العلاقات الدولية (محاضرة)